

« فهناك الآن سلسلة من مشاريع المياه الجديدة التي يمكن ان تثير قضية المياه بيننا وبين هسنده الدول من جديد ، وهناك مشروعان منها متعلقان باسرائيل . . . الاول يتمثل في الخطة الاردنية لاستغلال مياه اليرموك بهدى كبير . كذلك تعمل سوريا الان ، من جانبها ، على توسيع ضخ المياه في قناة اليرموك ، بينما تلك اسرائيل- ايضا افكارا خاصة بها حول ضخ المياه الفائضة من اليرموك الى بحيرة طبريا وما شابه . اذا تصرفت الاردن وسوريا بحسب « مجددا اوبنهايم » (احد الخبراء في القانون الدولي الذي اعلن ان التغييرات في مجاري الانهار الدولية ، لا يمكن ان تخضع لخطوات استبدادية من جانب احدى الدول التي تمر بها تلك الانهار ، وان الدول المجاورة لنهر ما لا تستطيع تغيير المعطيات الطبيعية في منطقتها لغرض صالح للدول الاخرى) ، فانه يجب طيها ابقاء كمية من المياه في اليرموك ، عند دخوله الى المنطقة الاسرائيلية ، تقدر بـ ٢٥ مليون م^٣ من الماء » (اهود يعري - داناف ، ١٩٧٥/٤/١٥) . ويبدو ان التقدير الاسرائيلي هو ان الاردن لن يستطيع استغلال كل مياه اليرموك (٤٥٠ مليون م^٣ في السنة) ، بحيث نستطيع لاسرائيل « كمية متواضعة » من مياه هذا النهر . ولكن على اي حال سنخفض كمية المياه التي تصل غور الاردن منه ، واذا اقدمت سوريا والاردن على اقامة

ميدود عالية جدا سيكون الضرر لاسرائيل كثيرا . » كذلك فان لاسرائيل اهتماما كبيرا بمياه الليطاني - نحو ٧٠٠ مليون م^٣ في السنة . وقد رفض جونسون في الماضي طلب اسرائيل بضم الليطاني الى مشروعه الخاص بتوزيع مياه الاردن وروافده . ان العرب لا يعترفون بأي حق لاسرائيل في هذا النهر ، وهو نهر ليشباني داخلي . وحقا فان مشروع « كوطن » الاسرائيلي ، الذي شمل مطلب اسرائيل هذا ، غير معترف به بالقانون الدولي ، رغم انه يستند على منطق اقتصادي وتقني كبير : ان ضخ مياه الليطاني الى حوض الاردن يمكن ان يستخدم لانتاج الطاقة الهيدرو الكترونية وسيعود بفائدة كبيرة على الاردن » (المصدر نفسه) . وتعلق بعض الدوائر الاسرائيلية على مشاريع نهر الليطاني المقترحة الان في بيروت معلنة ان اسرائيل يجب ان تقرر ايضا في هذا الموضوع : هل ينبغي عليها ان تسكت ، او ان « تبدأ معركة على مياه . . . ليست ملكنا في الحقيقة » (المصدر نفسه) . وتجدر الاشارة هنا ، اخيرا ، الى ان دوائر اسرائيلية عديدة كانت قد اثارته في الماضي مسألة حصول اسرائيل على جزء من مياه النيل ، وذلك عند الحديث عن امكانات الانسحاب من سيناء ، خاصة خلال ١٩٧٢ - ١٩٧٣ . ولكن هذه الشبهة توقفت بعد حرب تشرين .

ح. ش

[٦]

تدهور لا مثيل له في الهجرة الى اسرائيل وحملة عنيفة ضد مبعوثي الهجرة

في سنة ١٩٧٤ هاجر منها الى اسرائيل ٣٨٩١ شخصاً مقابل ٥٣٣٦ سنة ١٩٧٣ ، ولا يتوقع ان يطرأ تحسن يذكر خلال سنة ١٩٧٥ . كما ذكر شلومو روزن ، وزير الاستيعاب ، « ان المعدل الشهري لوصول المهاجرين ، منذ مطلع هذه السنة ، يتراوح ما بين ١٢٠٠ - ١٥٠٠ مهاجر ، مقابل ٤٠٠٠ - ٥٠٠٠ مهاجر قبل عامين ، ويعتبر ذلك انخفاضا لا مثيل له » (المصدر نفسه ، ١٩٧٥/٤/١٥) .

تشهد الهجرة الى اسرائيل في هذه الايام انخفاضا لم يسبق له مثيل ، اذ يقل عدد المهاجرين شهرا بعد آخر ، بحيث وصل وضع الهجرة الى حد دفع احد المعلقين الاسرائيليين الى القول : « يبدو مبعوثو الهجرة كالصيادين الذين يطاردون الحيوانات النادرة » (شلومو شامير - هارتس ، ٣/٢٨ / ١٩٧٦) . وأشار المعلق الى الازمام النهائية ، السنوية والشهرية ، من عدد المهاجرين من الولايات المتحدة وكندا فوصفها بانها تثير الكآبة :